

### الملخص

يسعى علم اللغة الحديث إلى اكتشاف اللغات، فيحاول اكتشاف قوانينها الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية، وإلى فتح آفاق جديدة للنظر إلى اللغة من جوانب متعددة، وكلما رصد ظاهرة أو سمة في لغة من اللغات عدّها خطوة من خطى السير في رحلة الاكتشاف، وسنحاول بتوفيق الله سبحانه وتعالى أن نتتبع سمة التقارب في قسم من جوانب اللغة العربية المباركة، فيسعى هذا البحث إلى محاولة إثبات التقارب بين الأصوات، وبين الألفاظ ومعانيها في اللغة العربية، وإلى الوقوف على استعمال العرب للتقريب فيها ومقصدهم فيه، وهل شخّص أهل اللغة هذه السمة؟، فالتقارب والمقاربة من الأمور المهمة جدًا في توليف الكلام صوتًا، وصرفًا، ونحوًا، ومعنى، ودلالة.

وكانت النية في عنوان البحث هي: (التقارب في اللغة العربية)، لكن لما تبين أنّ الموضوع واسع، اقتصرنا هنا على تناول التقارب بين الأصوات العربية، وبين الألفاظ ومعانيها، وأرجأت البحث في التقارب الصرفي والنحوي إلى بحثين مستقلين إن شاء الله سبحانه وتعالى، وجمعت بين الأصوات والألفاظ ومعانيها؛ لأنّ الألفاظ أصوات متناسقة متتابعة، فإن ثبت تقارب بين الأصوات؛ فهل هناك تقارب بين الألفاظ المتقاربة وبين معانيها؟ .

### Abstract

Modern linguistics is trying to discover languages and their Phonetic, Morphological, Syntactic and Semantic rules and look at new horizons so as to do researchers into language from different points of view. Whatever people try to observe either phenomenon or trait concern language, they will be good steps towards new things in language. The study tries to explain the approaching among the sound on one hand, and the words with their meanings on the other. The study also explained the relationship between sounds and words as well as their meanings. The clear relation between sounds, words and meanings is very important point for making a speech be perfect according to Phonetic, Morphological, Syntactic, meaningful and Semantic aspects.

**خطة البحث:** سنقسم البحث على مبحثين: الأول: التقارب الصوتي في اللغة العربية، والثاني: التقارب بين الألفاظ ومعانيها، ونوطئ لذلك ببيان معنى التقارب في اللغة.

### التقارب لغةً واصطلاحًا:

في اللغة: قال ابن فارس: (( القاف، والزاء، والباء أصل صحيح يدل على خلاف البعد . يقال: قَرَبَ يَقْرُبُ قُرْبًا... والقرب: مُقَابَرَةُ الأَمْرِ ))، وقرب: دَنَا، والقرب يكون في أشياء متعددة مثل: المكان، والزمان، والنسب، والعمل، والمقاربة: هو أن يقترَب الشيء من الشيء، وقرب الشيء (بالكسر): أتاه، ومن باب التقارب: الذنوّ، والرُفَى، والكنب،

والصَقْبُ، والصدِّدُ<sup>٣</sup>.

وفي الاصطلاح:

يمكن أن نعرّف التقارب الصوتي بأنه: كلُّ اقترابٍ حصل بين صوتين من أصوات اللغة بسبب اتحاد المخرجين أو قريهما، أو تأثير أو تأثر صفاتهما، نتج عنه تأثر أحدهما بالآخر، وميله إليه، فأدى إلى خفةٍ وتسهيلٍ في الأداء .

ويمكن أن نعرّف التقارب اللغويّ بأنه: كلُّ اقترابٍ حصل في الكلام من جهة اللفظ ومن جهة المعنى، سواءً أكان سجيّةً أو قصداً، ينتج عنه خفةٌ في الاستعمال، أو تسهيلٌ له، أو تسويغٌ لأدائه، أو جمعٌ للمعاني المتقاربة بأنماطٍ محددةٍ منتظمةٍ .

### المبحث الأول: التقارب الصوتي في اللغة العربية:

مما هو معلوم أنّ الأصوات اللغوية قائمةٌ على التناسق فيما بينها، ووضع العلماء المتأخرون شروطاً لفصاحة الكلمة، منها: خلوص المفردة من تنافر الحروف مثل: هُعُجْع، مُسْتَشْرِر، ففي الأول اجتمعت حروف الحلق، وفي الثاني توسّطت الشينُ المهموسة الرخوة بين التاء المهموسة الشديدة وبين الزاي المجهورة، والأصل في فصاحة أصوات الكلمة أن تكون الحروف متباعدة المخارج، قال ابن دريد (ت ٣٢١هـ): (( واعلم أنّ الحروف إذا تقاربت مخرجها كانت أثقل على اللسان منها إذا تباعدت ))<sup>٤</sup>، وذلك لأنّ تقاربها يؤدي إلى النطق بجرسٍ واحدٍ مع حركاتٍ مختلفة، فيصعب النطق بها<sup>٥</sup>، ودعم ابن جنّي نظرية تباعد المخارج لفصاحة المفرد<sup>٦</sup>، والسؤال هنا: ما التقارب الذي نبحت عنه ؟

سنحاول . بتوفيق الله تعالى . الإجابة عن ذلك، فسننتبع مواضع التقارب الصوتي الواضحة في اللغة العربية، ممّا نجده في اللغة، وفي الدرس الصوتي، مع بيان عللها إن وجدت، وغاياتها .

اكتشف علماء العربية الأقدمون مخارج أصوات العربية، وصفاتها، وانتفعوا من تقارب الأصوات في تيوب كتبه، فبدأ الخليل (ت ١٨٠هـ) بتصنيف معجمه الكبير على أساس صوتي، ويظهر التقارب جلياً في ذلك، فقد رتّب الأبواب على الترتيب الصوتي كما يأتي: ع ح ه خ غ، ق ك، ج ش ض، ص س ز، ط د ت، ظ ث ذ، ر ل ن، ف ب م، و ا ي، همزة<sup>٧</sup>، وذكر مخارج الأصوات، ووازن بينها؛ من ذلك: لولا بحّة في العين لأشبهت العين لُزْب مَحْرَجِها منها، ولولا هتّة في الهاء لأشبهت الهاء لُزْب مخرجها منها<sup>٨</sup>.

ويبين أنّ الكلمات الرباعية والخماسية في العربية لا تخلو من حرف أو أكثر من الذلاقة (ر ل ن) أو الشفوية (ف ب م)، وإن خلت منها فهي محدثةٌ مُبتدعةٌ، ليست من كلام العرب<sup>٩</sup>، فهذا من يقضة الخليل في التقارب الصوتي، وذلك يعود إلى الصفات التي

تحملها تلك الأصوات من الخفة وغيرها، وحاجة هذه الصيغ إليها. ومما نبه عليه الخليل أن هناك سمات في بعض الأصوات تحسن صوت الكلمة، فيرى أن العين والقاف لا يدخلان في بناء إلا حسنتاه؛ لأنهما أطلق الحروف وأضخما جرساً<sup>١١</sup>، وقال: (( فإذا اجتمعا أو أحدهما في بناء حسن البناء لنصاعتهما، فإن كان البناء اسماً لزمته السين أو الدال مع لزوم العين أو القاف، لأن الدال لانت عن صلابه الطاء وكزازتها<sup>١٢</sup>، وارتفعت عن خفوت التاء فصننت . وصارت حال السين بين مخرج الصاد والزاي كذلك))<sup>١٣</sup> .

برهن الخليل بعقريته هندسة أصوات الكلمة العربية، وأن تجانساً صوتياً لا بد أن يوجد في الكلمة العربية<sup>١٤</sup> .

وصنف العلماء صفات الأصوات إلى مميزة ومحسنة، فجمعوا بين الأصوات في الصفة الواحدة<sup>١٥</sup>، مع تفاوت درجة تلك الصفة بين تلك الحروف، لكنهم يقارون بينها ليصلوا إلى عنوان عامة، ففي الصفات المميزة؛ ذكر ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) أن بعض الحروف المهموسة أضعف من بعض، والمجهورة بعضها أقوى من بعض، وكذلك في الشدة والرخاوة، والمطبقة بعضها أقوى من بعض، فالطاء أقواها، والطاء أضعفها<sup>١٦</sup>، وفي الصفات المحسنة؛ ذكر أن الصفير في الزاي أقوى؛ لأنها مطبقة مستعلية، تليها الزاي لأنها مجهورة، والسين أضعفها لأنها مهموسة، والقلقلة في القاف أقوى، والمد واللين في الألف أقوى<sup>١٧</sup>، ففي هذا إشارة إلى صفة التقارب بين صفات الأصوات العربية منفردة.

والذي نحن بصدده هو تتبع التقارب في الظواهر الصوتية من استعمال العرب التي أصلت على مبدأ التقارب، ونجد ذلك في: الإدغام، والإقلاب، والإبدال، والإخفاء، والإمالة، والإتباع .

١. التقارب في الإدغام: الإدغام لغة: هو إدخال شيء في مدخل ما<sup>١٨</sup>، ومنه إدخال حرف في حرف<sup>١٩</sup> .

وفي الاصطلاح؛ قال ابن السراج (ت ٣١٦هـ): (( وهو وصلك حرفاً ساكناً بحرفٍ مثله من موضعه من غير حركة تفصل بينهما ولا وقف، فيصيران بتداخلهما كحرف واحد، ترفع اللسان عنهما رفعة واحدة، ويشد الحرف))<sup>٢٠</sup> . والحرف الثاني يكون متحركاً<sup>٢١</sup>، هذا هو المشهور من الإدغام، ويسمى ( الإدغام الصغير)، وأما الإدغام الكبير: فهو أن يكون الأول متحركاً ثم يسكن<sup>٢٢</sup> .

وقسم علماء الصوت الإدغام في العربية على ثلاثة أنواع: إدغام المتماثلين، والمتجانسين، والمتقاربين<sup>٢٣</sup>، والذي يعنينا هنا التجانس والتقارب، فالتجانس هو: أن يتفق

حرفان في مخرج ويختلفان في صفة مثل: الدال والطاء، والثاء والذال، والتقارب هو: أن يتقارب حرفان في مخرج أو في صفة، مثل: الدال والسين، والثاء والتاء<sup>٢٤</sup>.

وهناك اختلاف عند علماء الصوت قديماً وحديثاً في تحديد مصطلحي التجانس والتقارب<sup>٢٥</sup>، فعند سيبويه (ت ١٨٠هـ) أن الحروف المتقاربة هي التي تكون من مخرج واحد، أو من مخرجين متقاربين، واستعمل مصطلح (التقارب) ليشمل التجانس والتقارب<sup>٢٦</sup>، وبين أن الإدغام يكون بسبب مسوِّغ، والتقارب بين الصوتين هو المسوِّغ للإدغام، فهناك حروف الإظهار فيها أحسن من الإدغام؛ مثل: (الهاء مع الحاء)، لاختلاف المخرجين، ولأن حروف الحلق ليست بأصل للإدغام لقلتها، والإدغام فيها عربي حسن؛ لأنهما حرفان مهموسان رخوان، مع قرب مخرجيهما، ولا يجوز العكس؛ أي: إدغام الحاء في الهاء لأن الحاء أقرب إلى حروف الفم<sup>٢٧</sup>، فالمقاربة زالت، فقد يقترب حرف من آخر، وليس العكس، لذا ميزوا بين حرف يدغم في حرف مقارب له، وبين حرف لا يدغم في حرف مقارب له، وبينوا علل ذلك<sup>٢٨</sup>، وأوضح السيرافي أن الإدغام على نوعين: أحدهما: توجبه الضرورة، والآخر: توجبه الخفة، ويقصد بالتأني إدغام المتقاربين<sup>٢٩</sup>.

٢. التقارب في الإقلاب: نلاحظ في الإقلاب اعتماد التقارب سبباً لذلك؛ ففي قولهم: عَمَّبر . عَمَّبر، فنقلب النون مع الباء ميماً، قال سيبويه: ((وتقالب النون مع الباء ميماً لأنهما من موضع تعتل في النون، فأرادوا أن تدغم هنا، إذ كانت الباء من موضع الميم، كما أدغموها فيما قرَّب من الرءاء في الموضع، فجعلوا ما هو من موضع ما وافقها في الصوت بمنزلة ما قرَّب من أقرب الحروف منها في الموضع، ولم يجعلوا النون باءً لبعدها في المخرج، وأنها ليست فيها غنة))<sup>٣٠</sup>، فهذا من لطيف التقارب بين الأصوات العربية، فقلبوا النون إلى صوت جمع بين النون والباء، فهم بذلك قاربوا ولم يدغموا لأنه لا يصح عندهم إدغام الميم مع الباء<sup>٣١</sup>.

ومن الإقلاب مما ذكره سيبويه أنهم يقلبون السين صادًا، مثل: سَقْتُ: صُقْتُ، وسَبَقْتُ: صَبَقْتُ، فهذه تقلبها القاف إذا كانت بعدها في كلمة واحدة، فبسبب بعد القاف وتصعدّها إلى الحنك الأعلى، وعدم انحدارها انحدار الكاف، فأبدلوا السين بأشبه الحروف بالقاف . وهي الصاد ؛ ليكون العمل من وجه واحد؛ لأن الصاد تصعد إلى الحنك الأعلى للإطباق<sup>٣٢</sup>، فأوضح أن سبب الإقلاب أن السين لم تستقم مع القاف، فأرادوا أن يقاربوها مع ما يناسبهما، فالصاد من مخرج السين، واجتمعت مع القاف بصفة الاستعلاء .

٣. التقارب في الإبدال: هو من المواضع التي قارب العرب الفصحاء فيها؛ من ذلك الصاد الساكنة إذا كان بعدها الدال، مثل: مَصْدَر، فيجعلونها زايًا خالصةً، مثل:

التصدير: التزدير، الفصد: الفزد<sup>٣٣</sup>، وعلل سيبويه هذا بأن الذي دعاهم إلى أن يقرّبوها ويبدلوها كي يكون عملهم من وجه واحد، ويستعملوا ألسنتهم في ضرب واحد، فهم لم يصلوا إلى الإدغام، ولم يجسروا على إبدال الدال صادًا<sup>٣٤</sup>، وكذلك يقرّبون السين الساكنة والزاي، مثل: التّسدير: التّزدير، لأنّهما من مخرج واحد، وهما غير مُطَبَّقَيْنِ<sup>٣٥</sup>، وعين ابن جنّي (ت ٣٩٢هـ) صوتًا بين الصاد والزاي، وهي التي يقلّ همسها قليلا، ويحدث فيها ضرب من الجهر لمضارعتها الزاي فنُشِمَ رائحتها، وذكر أنّ من العرب من يخلصها زايًا، ولا يكون هذا إن كان بعدها غير الدال<sup>٣٦</sup>، فهذا تدرّج في التقريب، ودقّة في الوصف .  
والإبدال الصوتي بابه واسع جدًا، ويرجح أنّ كثيرًا مما ذكر في الإبدال اللغوي هو إبدال صوتي<sup>٣٧</sup>.

٤. التقارب في الإخفاء: الإخفاء من المواضع التي يحدث فيها التقارب، فذكر سيبويه أنّهم يخفون النون مع طائفة من الحروف طلبًا للخفة عند أمن اللبس<sup>٣٨</sup>، والإخفاء يكون في الحرف وفي الحركة، فإخفاء الحرف نقصان صوته، وإخفاء الحركة نقصان تمطيطها، فيضعف الصوت بها ولا يتم<sup>٣٩</sup>، والإخفاء سببه التقارب، لكنّه لم يصل إلى درجة الإدغام، ففي إخفاء النون والتّوين؛ قال الداني (ت ٤٤٤هـ): (( وإنّما أخفيا عندهنّ لأنّهما لم يبعدا منهنّ كبعدهما من حروف الحلق، فيجب الإظهار للتراخي، ولم يقرّبا منهنّ كقرّبهما من حروف ( لم يرو)، فيجب الإدغام للمزاحمة ... وإخفاؤهما على قدر قرّبهما وبعدهما، فما قرّبا منه كانا عنده أخفى ممّا بعدا عنه))<sup>٤٠</sup>.

فهنا نلاحظ أنّ التقارب بين الأصوات يكون متدرّجًا، والتأثير والتّثير كذلك .

٥. التقارب في الإمالة: المائل: هو العدول إلى الشّيء، والإقبال عليه<sup>٤١</sup>، والإمالة اصطلاحًا: أن تتحوّ بالألف نحو الياء بسبب علّة تدعو إلى ذلك<sup>٤٢</sup>، وعقد سيبويه بابا لها، وبيّن من أسبابها إذا كان بعدها حرف مكسور، مثل: عابد، وعالم، ومساجد، ومفاتيح<sup>٤٣</sup>، وعلل ذلك فقال: (( وإنّما أمالوها للكسرة التي بعدها، أرادوا أن يقرّبوها منها كما قرّبوا في الإدغام الصاد من الزاي))<sup>٤٤</sup>، وهم يفعلون ذلك التماس الخفة<sup>٤٥</sup>، وابن جنّي كعادته من المتيقّظين للظواهر، فأكد أنّه كما وقعت المضارعة والتقارب بين الحروف فهو يقع بين الحركات، فهي تقع بين الحركات، فنُشِبَ الفتحة منحوًّا بها بشيء من الكسرة، مثل: عابد، وتشاب بالضمة مثل: الصلّة، وتشاب الكسرة بشيء من الضمة مثل: قيل وبيع، والضمة بطرف من الكسرة مثل: مررت بمذعور، ولا تشاب الكسرة ولا الضمة بشيء من الفتحة<sup>٤٦</sup>، فالتقارب يحدث وفقًا لصفات تتوقّر بين المقارب والمقارب إليه . وتحدث الإمالة لضرب من تجانس الصوت<sup>٤٧</sup>، وعلل ابن جنّي عدم إمالة الكسرة ولا الضمة إلى الفتحة بأنّ

الفتحة أول الحركات، وأدخلها في الحلق، وهما أبعد منها، فالإشمام بها يتطلب الرجوع إلى أول الحلق، فيحدث انتقاض عادة الصوت بالتراجع، وحقه التقدّم من الحلق إلى الفم فتترك من أجل ذلك<sup>٤٨</sup>.

ويُميلون نحو: عماد، فوجود حرف واحد بينهما لا يمنع الإمالة، وكذلك إن وُجد حرفان أحدهما ساكن، مثل: سِرْبَال، فالحرف الساكن لا يعدونه حاجزاً قوياً<sup>٤٩</sup>.

ومثل ذلك: عباد، وجبال، وعيال، وفي (عيال) فالإمالة ألزم؛ لأنّ مع الكسرة ياءً، وكلّما كانت الياء أقرب إلى الألف أو الكسرة فالإمالة ألزم، وكلّما كثرت الياءات أو الكسرات فالإمالة فيه أحسن<sup>٥٠</sup>، وهناك إمالة في الزاء وهاء التأنيث<sup>٥١</sup>.

فثبت أنّ التقارب الصوتي بين الممال والممال إليه هو المسوّج لهذه الظاهرة.

٦. التقارب في الإتيان (المضارعة في الحركات): هو تجاوز حركتين في كلمة أو كلمتين، وتأثر إحداهما بالأخرى طلباً للخفة بتقريب النطق بين الحركات<sup>٥٢</sup>.

وأشار سيبويه إلى هذه الظاهرة عند العرب، من ذلك أنّ همزة الوصل مكسورة أبداً، فإذا كان الحرف الثالث مضموماً فيضمونها، مثل: أقتل، واستضعف<sup>٥٣</sup>، وعلل ذلك بقوله: (( وذلك أنّك قرّبت الألف من المضموم إذ لم يكن بينهما إلا ساكن، فكروها كسرة بعدها ضمةً، وأرادوا أن يكون العمل من وجه واحد ))<sup>٥٤</sup>، فهذا تصريح بأنهم أرادوا ذلك، ونجد سيبويه (رحمه الله) يكرّر عبارة: أرادوا أن يكون العمل من وجه واحد؛ ويقصد أنّ العرب أرادت أن تقارب بين كلامها تبغّي بذلك التخفيف<sup>٥٥</sup>، فهذا من سنن العرب في كلامها<sup>٥٦</sup>. وتأثر الحركة بالحركة، من ذلك قول الشاعر<sup>٥٧</sup>:

وَقَالَ اضْرِبِ السَّاقَيْنِ إِمَّاكَ هَابِلُ .....

فكسروا الهمزة بقولهم: إِمَّاكَ؛ تبعاً لكسرة التّون<sup>٥٨</sup>، ومثله قراءة الحسن وزيد بن علي وابن أبي عبيدة: (( الحمد لله )) [ الفاتحة /٢ ]، فبين ابن جنّي أنّ العرب عندما تكثّر من استعمال لفظ معين فإنهم يُتبعون أحد الصوتين الآخر، مثل: الحمد لله، والحمد لله، وأنّ الثاني هو أقيس في الإتيان من الأول<sup>٥٩</sup>، ومع إقراره أنّ هذا شاذ لا يقاس عليه؛ إلاّ أنّه بين أنّ العرب يؤثرون تقريب الصوت من الصوت، وهذا جارٍ مجرى الإدغام من جهة التقريب<sup>٦٠</sup>، فترى أنّهم ربّما اتبعوا الإعراب البناء، وربّما أتبعوا البناء الإعراب شكلاً، وربّما أتبعوا البناء البناء<sup>٦١</sup>.

بعد هذا العرض يظهر أنّ العرب تتجنّب المقاربة الصوتية أصلاً، فالفصاحة الصوتية تقتضي التنوع المتبادل، ولكثرة كلام العرب، واستعمالهم للكلمات فلا بُدّ من أن يتوالى صوتان متقاربان، فنَهَجَتِ العربُ نهجَ المقاربة بين الصوتين للتغلب على مشكلة

النقل التي يفرون منها، فصار هناك تقاربٌ دقيقٌ بحسبِ ملائمةِ صفاتِ الحرف مع الحرف الآخر، فعندهم حرفٌ مقاربٌ وحرفٌ مقاربٌ إليه، ولا بُدَّ للمقارب أن تكون فيه صفاتٌ تمكّنه من المقاربة، ولا يُشترطُ العكس، فقد لا يحتوي الحرفُ المقاربُ إليه على صفاتِ المقاربة، فلا يُقاربُ مع الأول . والغاية من كل ذلك هو طلبُ الحِقةِ في الكلام .

### المبحث الثاني: التقارب بين الألفاظ ومعانيها:

سنحاول في هذا المبحث تتبع التقارب بين الألفاظ ومعانيها، ونشير هنا أنّ التقارب بين الألفاظ موجود ومؤصل في استعماله، وكتب المشترك اللفظي كفيلاً بذلك، والتقارب من سعة اللغة، وهذا المنحى ذكره علماء اللغة، فهناك مواطن كثيرة ذكر فيها التقارب، لكنّها لم تخضع للدراسة تحت مسمى واحدٍ . بحسبِ معرفتي المتواضعة . والذي نحاول أن نتبّعه هو: التقارب بين لفظين وبين معناه، أو لفظٌ له معنيين متقاربين، فإن حصل تقاربٌ في اللفظ وتقاربٌ في المعنى دلّ على سمة التقارب بين الألفاظ ومعانيها، وكذلك التقارب بين المعاني فقط، فأقوى درجات التقارب ما كان شديد التقارب في اللفظ، وشديد التقارب في المعنى، وأقلّه ما كان في المعنى فقط دون اللفظ .

ومقصداً نتبّع سمة التقارب لإبرازها بالوقوف على أنواعها، ودرجاتها، واستعمالاتها، ونجد أنّ هذا التقارب يتمثّل في مواضع: جذور الألفاظ، والترادف، والقلب والتقليب، والإبدال، والنحت، والإتباع، ونرى أنّ تتبّع التقارب في هذه المواضع كافٍ لإعطاء النّصّور عنه بين الألفاظ ومعانيها .

١. التقارب في الجذر اللغوي: اعتمدنا مقاييس اللغة لابن فارس في تتبّع التقارب في الجذور اللغوية، وقد أكد ابن فارس أنّ للعرب مقاييس في لغتهم؛ فقال: ((أجمَعَ أهلُ اللُّغة - إلا من شدّ منهم - أنّ للغة العرب قياساً، وأنّ العرب تشقُّ بعض الكلام من بعض، وأن اسم الجنّ مشتقٌّ من الاجتبان، وأنّ الجيم والنون تدلان أبداً على الستر...))<sup>٦٢</sup>، وأقام كتاب مقاييس اللغة على هذا الأصل، والاستقراء أظهر أنّ التقارب هنا غير مطّرد، ولا كثير، لكنّه موجودٌ بنسبةٍ تثبّت وجوده، ويمكن أن نتبّعه كالاتي:

أولاً: التقارب في الجذر الواحد: وهذا يكون على أنواع:

أ. عندما يكون الجذر أصلاً واحداً تتفرّع منه فروع متقاربة المعنى؛ مثل: الهمزة والصاد والراء: ف (الأصْر): الحبس والعطف وما في معناهما، و (الإصْر): العهد الثقيل، فالعهدُ أصرّة، والقرايةُ أصرّةٌ بمعنى عاطفة على القريب<sup>٦٣</sup>، ومن ذلك: الإذل: اللبن الحامض، وكذلك: وجع في العنق، والجامع بينهما الكراهة، أو التّضام<sup>٦٤</sup>، فهنا اعتمد ابن فارس أصلاً جامعاً في المعنى، تعود إليه الفروع بتقاربٍ لطيف .

ب. عندما يكون في الجذر أصلان متقاربان في المعنى، والتقارب في هذا النوع أقل كمّا من التقارب في أصل واحد؛ وذلك مثل: الهمزة والذال والنون؛ أصلان هما: الجارحة والعلم، فبالأذن يقع علم كل مسموع<sup>٦٥</sup>، ومن ذلك: الهمزة والميم والنون؛ أصلان؛ أحدهما: الأمانة، والآخر: التصديق، وكلاهما من وادٍ واحد<sup>٦٦</sup>، فالتقارب هنا أبعد خطوةً لأته بين أصلين يتقاربان بالالتزام، فلا بُدَّ للعلم من السماع بالجارحة، ولا بدَّ من وجود الأمانة وجود الصدق .

وفي هذين النوعين يظهر تمكّن اللغة العربية من استعمال الجذور في تفرعها إلى معانٍ متقاربة بروابطٍ متنوّعة .

والغالب عند ابن فارس تفرع الجذر إلى أصولٍ مختلفة، ولم يُسلم الدكتور صبحي الصالح لهذه النتيجة، فيرى أنّ تلك الأصول تعود إلى أصلٍ واحد، ويرى أنّ عودها إلى أصل واحد يُنظّم فروع الألفاظ العربية، وحاول أن يستدل على ذلك بأدلةٍ ذكرها<sup>٦٧</sup>، ولو تحقّق هذا الرأي لكان التقارب سمةً مطّردةً بين الألفاظ ومعانيها، لكنّ هذا بحاجة إلى استقصاءٍ شاملٍ للأصول والفروع، وهو بعيدٌ جداً بحسبِ رؤيتنا القاصرة، وتقسيم ابن فارس أقرب إلى واقع اللغة .

ثانياً: التقارب بين جذرين: يكون هذا في تلازم حرفين وما يلحق بهما . وهذا النوع قريب من الاشتقاق الأكبر: ذهب الدكتور صبحي الصالح أنّ ابن فارس ردّ بعض الأبواب إلى أصلٍ واحد، من ذلك: باب القاف والطاء وما يتلثهما؛ يدل على معنى القطع<sup>٦٨</sup>، وعند الرجوع إلى مقاييس اللغة نجد أنّ ذلك ليس على إطلاقه، فهو يكون في: قطع، وقطف، وقطل، وقطم، ولا يوجد في: قطن، وقطو، وقطب، وقطر<sup>٦٩</sup>، ومنه باب الفاء والراء وما يتلثهما يدلّ على معنى التمييز والإفراد<sup>٧٠</sup>، وهذا أيضاً ليس على إطلاقه، فيكون في: فرج، وفرخ، وفرد، ولا نجده في: فرح<sup>٧١</sup>، إلا أن يذهب إلى نوع من التمييز، فالتقارب من هذا الباب موجودٌ لكنّه محدودٌ، وهو بحاجةٍ إلى استقراءٍ دلاليٍّ عميقٍ، ونكتفي بالمثالين للإشارة إليه .

ويمكن القول إنّ هذا التقارب من باب سعة اللغة وتسهيلها، فالأصول المتقاربة المعاني تزيد من حقيقة اللغة، وتقلل باب المجاز فيها، فابن فارس يرى أنّ أكثر كلام العرب حقيقة<sup>٧٢</sup>، وهو الصحيح، بينما يرى ابن جنّي أنّ غالبها مجاز، وكثرته تقرّبه من الحقيقة<sup>٧٣</sup>، ونفهم من ذلك أن الأصول تتباين في التقارب، فمنها ما حصل به التقريب، ومنها ما لم يحصل فيه ذلك، فالتقارب موجودٌ ومشخّصٌ عند المتقدّمين في هذا الباب .

٢. التقارب في الترادف: للترادف أكثر من مفهوم، فالذي يرى عدم المطابقة مفهوماً

الترادف عنده: اختلاف الألفاظ واتفاق المعاني عموماً، مع احتفاظ كل لفظٍ بمعنى خاصٍ وفائدة لا يكونان في الآخر<sup>٧٤</sup>، وعدم ظهور ذلك لا يعني عدم وجوده، فقد يُجهل ولا يُلزم معرفته، وهو مذهب أهل الكوفة، فعلى هذا قول ابن الأعرابي (٢٣١هـ)، وثعلب (ت٢٩١هـ)، والأنباري (ت٣٢٧هـ)<sup>٧٥</sup>، وابن فارس<sup>٧٦</sup>، وإليه ذهب الرّمانى (ت٣٨٤هـ) فعنون كتابه بـ(الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى)، والذي يرى شرط تطابق المعنى يعرفه بأنه: (( دلالة عدّة كلماتٍ مختلفةٍ ومنفردةٍ على المسمى الواحد، أو المعنى الواحد دلالةً واحدةً ))<sup>٧٧</sup>، وهذا مذهب أهل البصرة<sup>٧٨</sup>، وسنتعامل هنا مع واقع اللغة، ونتعامل مع الترادف على أنه نوعان جمعاً بين القولين، ونحن مع توسعة مفهوم الترادف إلى: ترادف جزئي، وترادف كلي، فهو من أبواب اتساع اللغة:

أولاً: في الألفاظ المتقاربة المعنى: هذا مذهب الكوفيين . كما ذكرنا آنفاً . وهو باب كبيرٌ في سعة اللغة العربية، فكُلما كثرت الألفاظ في المعنى العام استطاع مستعمل اللغة أن يصل إلى دقائق المعاني، من ذلك: أسد وليث، وسيف وعضب، فتسمية الليث تدلّ على الشدة والعصب والقوة<sup>٧٩</sup>، والعضب هو السيف القاطع<sup>٨٠</sup>، فالأول عامٌّ، والثاني يبرز صفةً، مع دلالاته على الأول، فقاربا بين المعنيين من غير تطابق تامٍّ، والذي سوغ التقارب يمكن أن يكون الأول لاحتوائه على صفة الثاني من جهة العموم، ويمكن أن يكون الثاني لأنه يحمل المعنى العام .

وبواكير هذا الباب تتمثل في الرسائل الأولى في تدوين اللغة، ثم تطوّرها إلى معاجم المعاني .

وهذا يبسر دراسة معاني الألفاظ تحت مسمى عامٍّ يجمعها، مثال ذلك: اللون؛ فمن الممكن اختصار الألوان على عدد محدد مشهور، لكن واقع حال الألوان هو أكثر من ذلك بكثير، فاللون الأخضر يُعدّ نوعاً رئيساً، وواقع الحال يمكن أن يقسم إلى عدّة أنماط، وينفع هذا المفهوم في تطبيق نظرية لغوية حديثة؛ هي نظرية المجالات (الحقول) الدلالية، فالحقل الدلالي هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها تحت لفظٍ عامٍّ يجمعها، والذي يريد أن يفهم معنى كلمة لا بدّ أن يعرف الكلمات المتصلة بها دلالياً، وتدرس العلاقات الدقيقة بين تلك المفردات للوصول إلى دقة المعنى في الاستعمال اللغوي<sup>٨١</sup> .

ثانياً: في الألفاظ المتطابقة المعنى: قال قطرب: (( إنّما أوقعت العرب اللفظين على المعنى الواحد ليدلّوا على اتساعهم في كلامهم، كما زاحفوا في أجزاء الشعر، ليدلّوا على أنّ الكلام واسعٌ عندهم، وأنّ مذاهبةً لا تضيق عليهم عند الخطاب، والإطالة، والإطناب ))<sup>٨٢</sup>، ومن فوائده ما ذكره السيرافي في اختلاف لغات البلدان في استعمال الألفاظ

للمعاني المتفقة، وبعد المخالطة يَحْصُلُ اتساعُ بابِ الألفاظِ للمعنى الواحد، ومما أشار إليه السيوطيُّ أَنَّهُ يوسِّعُ سلوكِ طرقِ الفصاحة، وأساليبِ البلاغة، وينفع عند نسيان أحد اللفظين، أو تعسُّرِ النطق بأحدهما<sup>٨٣</sup>، فالترادف هنا هو لفظيُّ بحثٌ تجاوزَ حدَّ التقاربِ إلى حدِّ المطابقة، فهو من بابِ آخَر، وهو نافعٌ في بابِ البديلِ من النَّحو، ولذا لا يُجَوِّزُ جمهورُ النَّحاةِ إضافة المترادفينِ مثل: قَمَحُ بَرٍّ، لأنَّه من إضافة الشَّيءِ إلى نفسه، وهو ممتنعٌ عندهم لعدم الفائدة<sup>٨٤</sup>، وجوزَه الفراءُ وغيره من الكوفيين، والمسوّغُ عندهم اختلافُ اللفظين<sup>٨٥</sup>، وهذا الرأيُّ مُشعرٌ بوجودِ فرقٍ ولو احتمالاً، لكن إن ثبتَ ثَمَّ فرقٌ رجع إلى التقارب .

### ٣. التقاربُ في القلب والتقليب:

أولاً: القلب: وهو أن تقلب حرفين من كلمة بوضع أحدهما مكان الآخر، فتخرج بلفظٍ مقاربٍ للأول ويحمل معناه<sup>٨٦</sup>، وقد عقد له ابن دريدٍ باباً سماه: (باب الحروف التي قُلبت وزعم قوم من النحويين أنها لغات)، وذكر فيه طائفةً من الألفاظ المقلوبة، مثل: جذب وجبذ، صاعقة وصاقعة، سبب وبسبب<sup>٨٧</sup>، فابن دريدٍ ذهب أَنَّهُ من بابِ تقديم وتأخير الحروف في الأصل الواحد، وعدّه ابنُ فارسٍ من سنن العرب في كلامها<sup>٨٨</sup>، وهناك رأيٌ آخر على أَنَّهُما لغتان، وكلُّ واحدةٍ منهما أصلٌ في نفسها، وليس من بابِ القلب<sup>٨٩</sup>، فابن جنِّي رغم تعمقه بالاشتقاق ومبالغته فيه فإنّه يرفض أن يكون (جذب وجبذ) منقلبين، وعدَّ لكل واحدٍ أصلاً، لأنَّهما متصرفان ولكل واحدٍ منهما مصدرٌ خاصٌّ به، لذا يقرر وجود القلب في: أَيْسَ وَيَأْسَ لأنَّهما من مصدر واحد هو (اليأس)<sup>٩٠</sup>، وهذا من بابِ الحذر من اختلاط الأصول والمواد اللغوية فيما بينها<sup>٩١</sup>، وفي معجم العين جُمع بين القولين، فجاء أَنَّهُما لغتان وأنَّهما مقلوبان<sup>٩٢</sup>، وغابتنا هنا التقارب، فعلى القلب يكون التقارب صوتياً استُعْمِلَ في إخراج اللفظ الواحد من قيده إلى لفظٍ مقاربٍ له يجاريه، ويحمل معناه، فخرج العربيُّ بلفظين متقاربين لمعنى واحد، فهذا القلب هو تغيير فونولوجي يؤثّر على ترتيب الأصوات داخل الكلمة<sup>٩٣</sup>، وكثيرٌ منه من بابِ البديل الذي ذكرناه في التقارب الصوتي، وهو على أنواع؛ فمذهب الخليل أَنَّهُ يقع قياسياً في مواضع؛ مثل: تتابع همزتين في نهاية الكلمة، ومذهب سيبويه عدم القياس في ذلك، والغالب هو القلب الموقوف على السماع<sup>٩٤</sup>، ويكون في الثلاثي، والرباعي، والخماسي، والسداسي، وفي الثنائي المكرر . ومن ذهب أَنَّهُما لغتان فالتقارب بينهما من بابِ التقارب بين الأصول، ففيه إثبات الفصل بين المصادر لفظاً ومعنى، وإثبات التقارب بينهما لفظاً ومعنى .

ثانياً: **التقليب (الاشتقاق الكبير)**: وهو أخذ أصلٍ من الأصول الثلاثية وربطه مع تقاليبه الستة بمعنى واحدٍ عامٍ تجتمع عليه<sup>٩٥</sup>، وابن جنّي أول من ذكر ذلك، وسماه: (الاشتقاق الأكبر)، فذهب أن (ق و ل) وتقليباتها تدلّ على الإسراع والخفة والحركة، و (ك ل م) وتقليباتها تدلّ على القوة والشدة<sup>٩٦</sup>، وحاول أن يثبت هذه النظرية، فيرى في (ج ب ر) القوة والشدة، و (ق س و) القوة والاجتماع، و (س م ل) الإصحاب والملاينة<sup>٩٧</sup>، وهذه النظرية التي حاول ابن جنّي إثباتها غير مسلمٍ بها عند فقهاء اللغة، وفيها من التكلّف، وتعميم المعاني، والإقحام الشيء الكثير<sup>٩٨</sup>، ومع ذلك فابن جنّي حاول الغور في مقاصد اللغة يريد إثبات عمق جذور المعاني في الألفاظ المتقاربة، ولو ثبت ذلك لكان هذا تقارباً من طراز خاصّ، فهذه النظرية بُنيت على التقارب الموسّع بين الألفاظ ومعانيها .

٤. **التقارب في الإبدال**: الإبدال هو الاشتقاق الذي يقوم على تقارب اللفظين واتفاق المعنيين أو تقاربهما، وعدّه ابن فارس من سنن العرب، مثل: مدحه ومدّه<sup>٩٩</sup>، والمسوّغ عند العلماء في هذا هو التماس التقارب ولو في أدنى ملابسة<sup>١٠٠</sup>، وممّن ألف في هذا الباب ابن السكّيت، وأبو الطيّب اللغوي، والرّجّاجي، وهو عندهم ليس من باب التطور الصوتي<sup>١٠١</sup>، قال أبو الطيّب: (( ليس المراد أنّ العرب تتعمّد تعويضَ حرفٍ من حرف، وإنّما هي لغاتٌ مختلفة لمعانٍ متّفقة، تتقارب اللفظتان في لغتين لمعنى واحد، حتّى لا يختلفا إلا في حرفٍ واحد))<sup>١٠٢</sup>، فذهب أنّها من لغات مختلفة، وميّز الدكتور إبراهيم أنيس بين نوعين من الإبدال الذي أورده المتقدمون مندمجاً، الأول: إبدال قائم على التطور الصوتي، فأحد اللفظين هو أصلٌ واللفظ الثاني فيه حرفٌ تطوّر عن الحرف المبدل منه، مثل الإبدال بين: الهاء والهمزة، والفاء والثاء، وهذا يلحظ من التقارب بين الصوتين، والثاني: يصعب تفسيره بتقارب صوتي بين الحرفين الذي حصل بينهما الإبدال، مثل الإبدال بين: اللام والداد، والفاء والكاف، والطاء والجيم، والفاء والقاف، والفاء والكاف<sup>١٠٣</sup>، لذا فالراجح عند المحدثين أنّ هذا من باب التطور الصوتي وليس من الإبدال، وأنّ القدامى ممّن جمع بينهما قد توهم في عدّها من اللهجات<sup>١٠٤</sup>، والاعتدال في الحكم أنّ القدامى قد شخّصوا هذا الإبدال الصوتي<sup>١٠٥</sup>، ومّن ذهب منهم إلى التقارب اللهجي لم يكن غافلاً عن التطور الصوتي بين الأصوات، ولكن ثبت له استعمال قبائل العرب لها<sup>١٠٦</sup>، وهذا يحتاج إلى دراسة تلك الألفاظ دراسة تاريخية موازنة، فإن ثبت هذا في صنفٍ من الكلمات كان هناك تقاربٌ لهجيّ، ويكون قريباً من باب الترادف، ولا يبعد أن يكونا من أصلٍ واحد، وقد يقود التطور الصوتي إلى التمايز بين لهجتين في وقت واحد، فعندئذٍ يمال إلى الإقرار بكنيتهما، وهذا الصنف فيه تقاربٌ بين اللهجات، فهو يؤصّل للفظ، ويثبت

تطوره وتطور ذلك الصوت فيه . فمن الأمثلة في ذلك: أشبهُ وقشَبهُ، ذكرهما أبو الطيب في باب الهمزة والقاف بمعنى: لامهُ وعابهُ، وأنَّ أصلهما من الخلط<sup>١٠٧</sup>، ولو رجعنا إلى المقاييس لوجدنا أنَّ ابن فارسٍ قد جعل لكل واحدٍ باباً<sup>١٠٨</sup>، و (صنَّعه وصرَّعه)، ذكرهما أبو الطيب في باب التاء والراء عن أبي عمرو أنَّهما بمعنى واحد<sup>١٠٩</sup>، و (خَفَّتْ وَخَفَع)؛ إذا تمايل من الضعف<sup>١١٠</sup>، و: المعكول والمعكود: المحتبس<sup>١١١</sup>، وهنا المعكول من المعقول، والمعكود من المعقود، وقد أثر التطور اللفظي فيهما<sup>١١٢</sup>، فهنا نجد تقارباً لطيفاً بين لفظين متقاربين صوتاً ومعنى، ثمَّ حصل لهما التطور اللفظي ذاته، ولا يمكن إلحاقه بالتطور الصوتي فقط .

ونجد أن نسبة أبواب حروف الكلمات التي حصل فيها إبدال لهجي كبيرة<sup>١١٣</sup>، فإن قيل هذا ترادف فالجواب أنَّ الترادف لا يشترط فيه التقارب اللفظي، فهل هذا بين الترادف وبين التقارب الصوتي ؟ هذا موضوع جديرٌ بالدراسة . وقد أحسن محقق كتاب الإبدال عندما جرى أبا الطيب اللغوي في مذهبه . مع أنَّه لا يوافق مذهباً . حفاظاً على مادّة الكتاب، ولعلَّ دارساً فقيهاً يخرج بشيء من تلك المادّة الكثيرة الغزيرة<sup>١١٤</sup>، وابن السكيت ومن جرى على مذهبه يرون من الجائز أن يتكلّم أبناء البيئة الواحدة بحرفين متبادلين ولهجتين مُختلفتين، وروى ابن سيده عن الأصمعي عن الضبيِّ المعاقبة في خيص وخص . بمعنى قليل العطاء .، فذكر الضبيُّ أنَّ الياء تستعمل عند أهل الحجاز، وهي ليست بمطرّدة في لغتهم<sup>١١٥</sup>، ويرى ابن سيده جواز هذا بين الواو والياء، مثل: الصوّاغ والصيّاغ، والمياثر والمواثر<sup>١١٦</sup>، وخرَج الأستاذ عزّ الدين التتوخي بحكم: (( إذا كان المعزوّ من النظيرين خاصاً، وغير المعزوّ عامّاً، كان هنالك لغتان لا بدلان، وكان المعزوّ أقلهما فصاحةً واستعمالاً ))<sup>١١٧</sup>، وخرج أنَّ هناك طائفةً من الكلمات من قبيل تعدد اللغات لا الإبدال، مثل: أجمَّ الأمرُ وأحمَّ الأمرُ، وجُرِفَ وحُرِفَ<sup>١١٨</sup>، وهذا غاية ما ننتبّعه في بحثنا، وهو التقارب في اللفظ وفي المعنى، وهو أقوى درجات التقارب، فهذا فيه من تسهيل اللغة لفظاً ومعنى .

##### ٥. التقارب في النحت:

ظاهرة النحت من الظواهر البارزة في العربية، ومن أوائل النصوص التي وصلت إلينا في هذا الباب وفيه تصريحٌ بمصطلح (النحت) هو ما جاء في معجم العين؛ فمن ذلك: (( .. عَبْشَمِيَّةٌ ...: نَسَبَهَا إِلَى عَبْدِ شَمْسٍ، فَأَخَذَ الْعَيْنَ وَالْبَاءَ مِنْ (عَبْد) وَأَخَذَ الشَّيْنَ وَالْمِيمَ مِنْ (شَمْسٍ)، وَأَسْقَطَ الدَّالَّ وَالسَّيْنَ، فَبَنَى مِنَ الْكَلِمَتَيْنِ كَلِمَةً، فَهَذَا مِنَ النَّحْتِ .. ))<sup>١١٩</sup>، ووصفَ سيبويه هذه الظاهرة دونَ تسميتها، ففي حديثه عن الإضافة قال: ((وقد

يجعلون للنسب في الإضافة اسماً بمنزلة جعفر، ويجعلون فيه من حروف الأول والآخر، ولا يُخرجونه من حروفهما ليُعرف.. فمن ذلك عبسَمِي، وعبَدَرِي))<sup>١٢٠</sup>، فأشار إلى الوزن الذي يقيسون عليه، وهو (فعلل)، ويجعلون حروفه مشتركة دالةً على أصولها، وعرفه ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) ب: ((أَنْ تُأَخَذَ كلمتانِ وتُنَحَّتَ منهما كلمةٌ تكون آخذةً منهما جميعاً بحظ))<sup>١٢١</sup>، ومذهبه أن ما زاد على الثلاثة فأكثره منحوت، وغايته الاختصار، من ذلك: البعثة: من بَعَقَ وبتَّقَ، وانبعق الماء؛ أي: تفتَّح<sup>١٢٢</sup>، وذكر ابن جني أن اشتقاق النحت يرجع إلى الأصوات<sup>١٢٣</sup>، وهو قياسي في باب الأصوات، مثل: القهقهة: حكاية قول الضاحك: قَه قَه<sup>١٢٤</sup>.

ويبدو أن غالب اشتقاقه من كلمتين، وإلا فإنه يكون أيضاً من ثلاث كلمات، ويجعلونه من باب الحكاية، مثل: الحولقة: حكاية قول: لا حول ولا قوة إلا بالله، والطلبقة: حكاية قول: أطال الله بقاءك<sup>١٢٥</sup>، ويكون النحت في النسب شاذاً مثل: حضرمي، من حضرموت، وعبَدَرِي من عبد الدار<sup>١٢٦</sup>، وما وصل إلينا من كلام العرب من النحت أقل من بقية أنواع الاشتقاق، لكنه ليس قليلاً، فقد أحصى الدكتور صبحي الصالح عن ابن فارس أكثر من ثلاث مئة كلمة<sup>١٢٧</sup>، ونرى أن قلة النحت أمرٌ صحيح في الاستعمال، لأنه يُلزم بتعارف الناس عليه، فالنحت هو ضربٌ من الرموز لكلمات معينة، وهذا يستوجب معرفةً واتفاقاً على ذلك، فهو يعود إلى مقدار تمكن صاحب اللغة من اختصار لغته، فإن تراكم العدد صار هناك لبسٌ في النحت، فدخل الاستعمال في مشكلة، ولذا اقتصدوا في هذا الباب، ونشير هنا إلى مسألة اختصار الكلمات، فهو سمة رقي للغة، فالיום نجد في اللغة الانكليزية اختصار الكلمة بحرف؛ مثل: (N.) لاختصار كلمة (Name)، و (Dr.) ل (Doctor)، و (L, M, S) لاختصار الأحجام: (large, medium, small)، ونحن نستعمل (س) للسؤال، (ج) للجواب، وهكذا، لكن هذا محدود بسبب ما ذكرنا، والنحت العربي له السبق في ابتكار طريقة اختصار الكلمات، فهو مرحلة تطوّر في التقريب .

والذي يهمنّا هو التقارب الذي قصده العربي في هذا الاستعمال، فقد اختصر لفظ كلمتين أو ثلاثٍ بمقاربتة لحروفٍ انتخبها، وب حذفه لحروفٍ، ثم جمع بين تلك الحروف على وزنٍ من أوزان العربية، والمشهور هو (فعلل)، فدلّ بهذا الاستعمال على معاني الكلمتين أو الثلاث، فقارب بين معانيها بلفظٍ واحدٍ، وحصل بذلك على فائدتين: الاختصار، وبلوغ المعنى .

٦. التقارب في الإتياع: قال ابن فارس: (( لِلْعَرَبِ الْأَتْبَاعُ وهو أن تتبع الكلمة الكلمة على وزنها أو [رويتها]<sup>١٢٨</sup> إشباعاً وتأكيذاً))<sup>١٢٩</sup>، وروى عن أعرابي قوله: ((هو شيءٌ تَدُّ به

كلامنا))<sup>١٣٠</sup>، ومعنى ندد به كلامنا؛ أي: نشده<sup>١٣١</sup>، فغاياته الإشباع والتوكيد، وسمي إتباعاً لأن الأولى تابعة للثانية من دون حرفٍ يجمعهما<sup>١٣٢</sup>، وهو من طرق تحسين الكلام عند العرب<sup>١٣٣</sup>.

والإتباع يكون بلا واسطة، وذكر أبو علي القالي (ت ٣٥٦هـ) أنه يكون فيه الثاني بمعنى الأول فيؤيد به، ويخالف لفظه، لكن أجري على شاكلة الأول ليكون مثله في البناء، مثل: قسيم وسيم، فالقسيم: الجميل الحسن<sup>١٣٤</sup>.

ومن اللغويين من ذكر الإتباع منفرداً<sup>١٣٥</sup>، ومنهم من عقد له باباً كابن دريد<sup>١٣٦</sup>، وأورد أبو عبيد عن الكسائي في الغريب المصنّف في باب للإتباع: ((الكسائي قال: من الإتباع هو عطشان نطشان، وجائع نائع))<sup>١٣٧</sup>.

وذكر ابن فارس في كتابه (الإتباع والمزاوجة): أنه يكون على وجهين: الوجه الأول: كلمتان متواليتان على روي واحد، والثاني: أن يختلف الرويان، وهو على وجهين: أحدهما: أن تكون الثانية ذات معنى معروف، لكنها كالإتباع لما قبلها، والوجه الآخر: أن تكون الثانية غير واضحة المعنى ولا بنية الاشتقاق<sup>١٣٨</sup>، ولعل ما بيّنه الأستاذ عز الدين التنوخي من مذهب أبي الطيب اللغوي في تقسيمه للإتباع هو الأدق، وقد لخصه كالآتي: إن الإتباع يكون في الأسماء والأفعال، فالإتباع الاسمي نوعان: النوع الأول: أن يكون التابع متصلاً بالمتبوع وبمعناه، أو ليس له معنى، ثم لا يجيء مفرداً، وهذا على نوعين: أحدهما: يجيء التابع فيه بلفظ واحد بعد المتبوع، مثل: حسن بسن، والآخر: يجيء فيه لفظان بعد المتبوع، مثل: سليخ مليخ مسيخ، ويكثر أن تكون الكلمة التابعة مبدوءة بميم، مثل: شدر مدر، والنوع الثاني: أن يكون التابع متصلاً بالمتبوع وله معنى، وهذا أيضاً لا يأتي مستقلاً، مثل: عطشان نطشان.

وأما الإتباع الفعلي: فهو ما كان التابع فيه منفصلاً عن المتبوع بواو العطف، مثل: ماله عام وأم، وجعل منه المصدر الذي قدر فيه الفعل، مثل: جوعاً وثوعاً!<sup>١٣٩</sup>.

ومن فروع الإتباع: الإتباع العكسي، فيتبع الأول الثاني، ومنهم من يسميه ازدواجاً، ويُرجح لمنع الالتباس، مثل حديث: ((ارجعن مازورات غير مأجورات))<sup>١٤٠</sup>، والإتباع الموسيقي، مثل: تنوين الممنوع من الصرف، وجعلوا منه قراءة<sup>١٤١</sup>: ((سلاسل وأغلال)) [الإنسان: ٤] <sup>١٤٢</sup>.

وهناك مسألتان اختلفوا في حدّهما من الإتباع؛ وهما التوكيد والترادف، فالمشهور عن أهل اللغة أنهم يفرّقون بين الإتباع وبين التوكيد الثابت في أبواب النحو، ونقل السيوطي عن ابن الدّهان في كتابه (الغرة) أن الإتباع داخل في حكم التوكيد عند الأكثر، واستدل

بأن أكتع وأبصع مع أجمع من هذا الباب، وأنها من باب التوكيد بالترتار<sup>١٤٣</sup>، لكن ما موجود في الغرّة ليس بهذا المعنى، قال ابن الدهان: (( في التأكيد ألفاظ لا تستعمل إلا تبعاً، بمنزلة عطشان نطشان، وحسن بسن، واعلم أنهم أكثر ما يعيدون في التوكيد والإتباع لام الكلمة... ))<sup>١٤٤</sup>، ولم يذكر أنه داخل في حكم التوكيد عند الأكثر، وظاهر كلام ابن الدهان التفريق بينهما، لكنّه أراد بيان التقارب بينهما في اللفظ وفي المعنى، مع وجود المناسبة في التوكيد الذي يتضمّن الإتباع . والله أعلم .، فالتوكيد مع التقوية يفيد نفي احتمال المجاز، ولا يلزم متابعة المؤكّد لفظاً، والإتباع ليس كذلك<sup>١٤٥</sup> .

وأما الفرق بينه وبين الترادف، فإن المترادفين يشتركان في فائدة من غير تفاوت، والتابع لا يفيد لوحده شيئاً، فبدون الأول تبقى الكلمة الثانية غامضة، ومنهم من ذهب أنها لا تفيد معنى أصلاً<sup>١٤٦</sup>، والصواب أنه يفيد، وعدم معرفته لا يعني انتفائه، فهو يفيد التقوية<sup>١٤٧</sup> . وهنا نجد أنّ التقارب الذي يقصده العربي في لغته قد رافقه إلى الاستعمال في أداء المعاني المتقاربة بألفاظ متقاربة متتابعة، فقارب بين اللفظين ليخرج الكلام متجانساً متعاضداً في اللفظ والمعنى، ولا يخفى كم في هذا الأسلوب اللغوي من لطافة الجرّس؛ فكأنّه بذرة رويّ الشّعْر، ومن المعلوم أنّ الشاعر قد تدرّج حتّى تمكّن من لغته، واستعمل العربيّ رابطة اللفظ للوصول إلى الغاية من كلامه فجاء برابطة المعنى، فجمع بين الأمرين، وهذا الاستعمال يسوّغ تقارب رويّ الأصول لفظاً ومعنى، وقد اتجه العربيّ إلى باب المقاربة بين الألفاظ ومعانيها حتّى صارت هذه الظاهرة شائعة في كلام العرب ومن سمات البلاغة عندهم، وهي من سمات الرّقي في الاستعمال اللغوي في أزمنة الرّقي اللغوي، وقد ضعف استعمالها كثيراً في زماننا، حتّى لا تكاد تعرف . فضلاً على استعمالها . إلا في البحث اللغوي .

### خاتمة البحث ونتائجه:

- بعد توفيق الله سبحانه وتعالى في هذه الرحلة السريعة المتواضعة يمكن القول:
١. التقارب الصوتي سمة ظاهرة في أصوات اللغة العربية، وقد شخّصها علماء العربية المتقدّمون، وهو موجود في طائفة من الظواهر الصوتية في اللغة العربية، فهو موجود في: الإدغام، والإقلاب، والإبدال، والإخفاء، والإمالة، والإتباع.
  ٢. طلب الخفة هو المقصد الظاهر من التقارب في تلك الظواهر، ونرجّح أنّ سجيّة العربيّ قادتة إلى ذلك الاستعمال .
  ٣. التقارب بين الأصوات غالبه بسبب قرب المخارج، فالقرب بينها يسبب التقارب، والبعده عكسه .

٤. للصفات دورٌ في تحديد نمط التقارب، ولا بدّ للصوت المقارب من خصائص تمكّنه من مقارنة الصوت الآخر، ولا يُشترط العكس .
٥. الأصل في نظام الصوت اللغوي هو الابتعاد عن التقارب، لكن كثرة الألفاظ في العربية تفرض وجود أصواتٍ متقاربة، فاستعمل العربيّ مسوغاتٍ للتخلّص من مشكلة التقارب، فحصل من ذلك ظهور ظواهر الإدغام، والإقلاب، والإبدال، والإخفاء، والإمالة، والإتباع.
٦. التقارب الصوتيُّ ممهّد لقسم من التقارب اللغوي، مثل: الإبدال .
٧. التقارب اللغويُّ بين الألفاظ وبين معانيها سمةٌ ظاهرةٌ في العربية، وقد شخّصها علماء العربية المتقدّمون، وثبت وجوده في: جذور الألفاظ، والتّرادف، والقلب والتقليب، والإبدال، والنحت، والإتباع .
٨. اختلف التقارب بين الألفاظ وبين معانيها، فهناك تقاربٌ شديدٌ يقع في الجذر الواحد، وهناك تقاربٌ يقع بين لفظين يفصلهما حرف واحد، أو يحصل تقدّم وتأخير في حرفين، ثم يتفقان على معنى عامّ، وهناك ألفاظٌ مختلفة يتقارب فيها المعنى؛ مثل: الترادف الجزئي، وهو أضعف أنواع التقارب.
٩. التقاربُ سمةٌ حيّةٌ في اللغة العربية تدلُّ على قدرة اللغة ومستعملها على التسهيل في النطق، وتوسيع رقعة المعاني الدقيقة تحت مسمّى عامّ، واحتواء اللهجات، وتتبع التطوّر التاريخي للألفاظ .

### الهوامش:

- (١) مقاييس اللغة ٧٧١، ٧٧٢ .
- (٢) ينظر: لسان العرب: ١١/٨٢، ٨٣، ٨٥ .
- (٣) ينظر: الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى، الرّمانيّ ٥٦، ٥٧ .
- (٤) ينظر: المزهري ١/١٥٣ .
- (٥) جمهرة اللغة ١/٤٦ .
- (٦) ينظر: جمهرة اللغة ١/٤٦ .
- (٧) ينظر: البحث اللغوي عند العرب، د. أحمد مختار عمر ٧٧، ٧٨ .
- (٨) ينظر: العين ١/٤٨ .
- (٩) ينظر: المصدر نفسه ١/٥٧، ٥٨ .
- (١٠) ينظر: المصدر نفسه ١/٥٢ .
- (١١) ينظر: المصدر نفسه ١/٥٣ .
- (١٢) الكزّازة: الاتقياضُ واليُسُ، ينظر: مختار الصحاح ٤٩٤ .

- (١٣) العين ١/ ٥٣، ٥٤ .
- (١٤) ينظر: مقدّمة تحقيق العين ١/ ١٣ .
- (١٥) ينظر: كتاب سيبويه ٤/ ٤٣٤ . ٤٣٦ .
- (١٦) ينظر: التمهيد في علم التّجويد ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٩٠، وتنبية الغافلين وإرشاد الجاهلين، الصفاقسي ٣٦، ٣٧ .
- (١٧) ينظر: التمهيد في علم التّجويد ٩١، ٩٢، وتنبية الغافلين وإرشاد الجاهلين، الصفاقسي ٣٧، ٣٩ .
- (١٨) ينظر: مقاييس اللغة ٢٩٤ .
- (١٩) ينظر: لسان العرب ٤/ ٣٦٦ .
- (٢٠) الأصول في النحو ٣/ ٢٣٥ .
- (٢١) ينظر: الدراسات الصوتيّة عند علماء التّجويد ٣٣٨ .
- (٢٢) ينظر: المصدر نفسه ٣٣٩ .
- (٢٣) ينظر: النشر في القراءات العشر ٢١١، والمدخل إلى علم أصوات العربية ٢٣٢ .
- (٢٤) ينظر: المدخل إلى علم أصوات العربية ٢٣٢ .
- (٢٥) ينظر: الدراسات الصوتيّة عند علماء التّجويد ٣٣٧ .
- (٢٦) ينظر: كتاب سيبويه ٤/ ٤٤٥، ٤٤٦ .
- (٢٧) المصدر نفسه ٤/ ٤٤٩ .
- (٢٨) ينظر: المصدر نفسه ٤/ ٤٤٥ . ٤٥١، والأصول ٣/ ٤١٣ .
- (٢٩) ينظر: شرح كتاب سيبويه ٥/ ٤١١ .
- (٣٠) كتاب سيبويه ٤/ ٤٥٣ .
- (٣١) ينظر: الأصول في النحو ٣/ ٤٢٨ .
- (٣٢) ينظر: كتاب سيبويه ٤/ ٤٧٩، ٤٨٠ .
- (٣٣) ينظر: المصدر نفسه ٤/ ٤٧٧، ٤٧٨، والأصول ٣/ ٤٢٩ .
- (٣٤) ينظر: كتاب سيبويه ٤/ ٤٧٨ .
- (٣٥) ينظر: المصدر نفسه ٤/ ٤٧٨، ٤٧٩، و٤٣٦ .
- (٣٦) ينظر: سر صناعة الإعراب ١/ ٦٥، ٦٦ .
- (٣٧) ينظر: المزهر ١/ ٣٦٥ . ٣٧٥ .
- (٣٨) ينظر: كتاب سيبويه ٤/ ٤٥٤ .
- (٣٩) ينظر: التحديد في الإتيان والتّجويد، الدّاني ٩٨، و١٠٢ .
- (٤٠) التحديد في الإتيان والتّجويد ١١٧ .
- (٤١) ينظر: لسان العرب ١٣/ ٢٣٥ .
- (٤٢) ينظر: المقتضب ٣/ ٤٢ .
- (٤٣) ينظر: كتاب سيبويه ٤/ ١١٧ .
- (٤٤) المصدر نفسه ٤/ ١١٧ .

- (٤٥) ينظر: المصدر نفسه ١١٧ / ٤ .
- (٤٦) ينظر: سر صناعة الإعراب ٦٧ / ١ .
- (٤٧) ينظر: المصدر نفسه ٦٧ / ١ .
- (٤٨) ينظر: المصدر نفسه ٦٧ / ١ .
- (٤٩) ينظر: كتاب سيبويه ١١٧ / ٤ .
- (٥٠) ينظر: المقتضب ٤٢ / ٣ .
- (٥١) ينظر: التمهيد في علم التجويد ٩٤ .
- (٥٢) ينظر: المدخل إلى علم أصوات العربية ٢٢٤ .
- (٥٣) ينظر: كتاب سيبويه ١٤٦ / ٤ .
- (٥٤) المصدر نفسه ١٤٦ / ٤ .
- (٥٥) ينظر: المصدر نفسه ٢٧٨/٣، ١٠٨/٤، ١٢٩، ١٣٦، ١٤٦، ٣٣٥، ٣٦٠، و ٣٦٥،  
٤٦٨، ٤٧٩، و ٤٨٠ .
- (٥٦) ينظر: المقتضب ٢١٩/١، والتعليق على كتاب سيبويه ٩٠/٣، وسر صناعة الإعراب ١ / ١٨٣،  
والمنصف (شرح كتاب التصريف) ٢٤٦، وشرح المفصل ٢٦٦/٣، و ٤٢٨/٤، والكتاش، أبو الفداء  
عماد الدين ٢ / ٢٧٦ .
- (٥٧) لا يعرف قائله، وهو من شواهد سيبويه، ينظر: كتاب سيبويه ١٤٦/٤، والخصائص ٢ / ١٤٥، ٣ /  
١٤١ .
- (٥٨) ينظر: كتاب سيبويه ١٤٦/٤، والخصائص ٢ / ١٤٥، ٣ / ١٤١ .
- (٥٩) ينظر: المحتسب، ابن جني ١ / ١١٠ . ١١٢ .
- (٦٠) ينظر: الخصائص ٢ / ١٤٥، و ٣ / ١٤١ .
- (٦١) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٤ / ١٧٨، ١٧٩ .
- (٦٢) الصاحبى ٣٥ .
- (٦٣) ينظر: مقاييس اللغة ٤٤ .
- (٦٤) ينظر: المصدر نفسه ٣١، والغريب المصنّف ١ / ٢١٧ .
- (٦٥) ينظر: مقاييس اللغة ٣٢ .
- (٦٦) ينظر: المصدر نفسه ٥٢ .
- (٦٧) ينظر: دراسات في فقه اللغة ١٧٦ . ١٧٨ .
- (٦٨) المصدر نفسه ١٥٦ .
- (٦٩) ينظر: مقاييس اللغة ٧٧٩ . ٧٨٢ .
- (٧٠) دراسات في فقه اللغة ١٥٦ .
- (٧١) ينظر: مقاييس اللغة ٧٣٦ .
- (٧٢) ينظر: الصاحبى ١٤٩ .
- (٧٣) ينظر: الخصائص ٢ / ٤٤٧ .

- (٧٤) ينظر: الصاحبي ١٥٢ .
- (٧٥) ينظر: الأضداد للأنباري ٧، ٨ .
- (٧٦) ينظر: الصاحبي ١٥٢، والمزهر ٣٢١/١ .
- (٧٧) الترادف في اللغة، حاكم مالك ٣٢ .
- (٧٨) ينظر: كتاب سيويه ٢٤/١، وشرح كتاب سيويه للسيرافي ١/١٧٧، ١٧٨ .
- (٧٩) ينظر: الاشتقاق لابن دريد، ١٧٠، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ٥٦ .
- (٨٠) ينظر: مقاييس اللغة ٦٨٣ .
- (٨١) ينظر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر ٧٩، ٨٠ وعلم اللغة، د. حاتم صالح الضامن ٧٥ .
- (٨٢) الأضداد للأنباري ٨ .
- (٨٣) ينظر: المزهر ٣٢٣/١ .
- (٨٤) ينظر: شرح ابن عقيل ٣/٤١ .
- (٨٥) ينظر: شرح الأشموني ٢/ ٣٧٦، ٣٧٧ .
- (٨٦) ينظر: الصاحبي ١٥٣ .
- (٨٧) ينظر: جمهرة اللغة ٣/ ١٢٥٤، ١٢٥٥ .
- (٨٨) ينظر: الصاحبي ١٥٣ .
- (٨٩) ينظر: الخصائص ٢/ ٦٩، وتصحيح الفصيح وشرحه، ابن درستويه ٩٥، ودرّة الغواص في أوهام  
الخواص ٢٢٨ .
- (٩٠) ينظر: الخصائص ٢/ ٤٣٩ .
- (٩١) ينظر: دراسات في فقه اللغة ٢٠٣ .
- (٩٢) ينظر: العين ١/ ٢٨٢، ٢/ ١٩٩، و٢/ ٣٤٥ .
- (٩٣) ينظر: القلب المكاني في البنية العربية، د. مأمون عبد الحميد وجيه، بحث مستل من مجلة كلية  
دار العلوم، جامعة الفيوم، العدد الرابع والعشرون، ٣ .
- (٩٤) ينظر: المصدر نفسه ٦. ١٧ .
- (٩٥) ينظر: الخصائص ٢/ ١٣٣ .
- (٩٦) ينظر: المصدر نفسه ١/ ١١.٥، و١٧.١٣ و٢/ ١٣٤، ١٣٥ .
- (٩٧) المصدر نفسه ٢/ ١٣٥. ١٣٨ .
- (٩٨) ينظر: دراسات في فقه اللغة ١٩٤. ٢٠٢ .
- (٩٩) ينظر: الصاحبي ١٥٤ .
- (١٠٠) ينظر دراسات في فقه اللغة ٢١٢ .
- (١٠١) ينظر: مقدّمة تحقيق كتاب الإبدال، عزّ الدين التتوخي ١١، ١٢ .
- (١٠٢) المزهر ١/ ٣٦٤ .
- (١٠٣) ينظر: من أسرار اللغة ٧٥ .
- (١٠٤) ينظر: دراسات في فقه اللغة ٢١٣، والترادف في اللغة ٢٨٢ .

- (١٠٥) ينظر: الغريب المصنّف ٢/ ٦١٦، ٦١٧، ٦٥٤ / ٣، والصاحبي ١٥٤، و المزهر ١/ ٣٦٤، ٣٦٥.
- (١٠٦) ينظر: المزهر ١/ ٣٦٤، ٣٦٥ .
- (١٠٧) ينظر: الإبدال لأبي الطيب ٢/ ٥٦١ .
- (١٠٨) ينظر: مقاييس اللغة ٤٣، و ٧٧٥ .
- (١٠٩) ينظر: الإبدال لأبي الطيب ١/ ١١٣ .
- (١١٠) ينظر: المصدر نفسه ١/ ١٣٥ .
- (١١١) ينظر: المصدر نفسه ١/ ٣٨٥ .
- (١١٢) ينظر: هامش رقم ٤ من تحقيق الإبدال ١/ ٣٨٥ .
- (١١٣) ينظر: فهارس كتاب الإبدال لأبي الطيب ١/ ٤٠١ . ٤٠٣، و ٢/ ٧١٤ . ٧٠٧ .
- (١١٤) ينظر: مقدّمة تحقيق الإبدال ١٢ .
- (١١٥) ينظر: المخصص ٤/ ٢٠٨ .
- (١١٦) ينظر: المصدر نفسه ٤/ ٢٠٨، ومقدّمة تحقيق الإبدال ١٣ .
- (١١٧) مقدمة تحقيق الإبدال ١٨ .
- (١١٨) المصدر نفسه ٢٣ .
- (١١٩) العين ١/ ٦٠، ٦١ .
- (١٢٠) كتاب سيبويه ٣/ ٣٧٦ .
- (١٢١) مقاييس اللغة لابن فارس ١٢٢، وينظر: النحت في العربية، د. محمد السيد علي بلاسي، بحث منشور على الانترنت، شبكة ضفاف لعلوم اللغة العربية .
- (١٢٢) ينظر: مقاييس اللغة ١٢٢، ١٢٣، والصاحبي ٢٠٩ . ٢١٠ .
- (١٢٣) ينظر: الخصائص ٢/ ١٦٥ .
- (١٢٤) ينظر: فقه اللغة وأسرار العربية ١٥٢، وكتاب النحت، محمود شكري الألوسي ٢٨ .
- (١٢٥) ينظر: فقه اللغة وأسرار العربية ١٥٣، و ٢٨٨ .
- (١٢٦) ينظر: كتاب النحت، محمود شكري ٣٤ .
- (١٢٧) ينظر: دراسات في فقه اللغة ٢٤٣، ٢٥٩ .
- (١٢٨) الإتياع للسيوطي، وفي الصاحبي (رويًا) ولعل نسخة السيوطي أقرب للصواب .
- (١٢٩) الصاحبي ٢٠٩ .
- (١٣٠) الإتياع والمزوجة ٢٨، وفي الصاحبي (تندبر)، وهو تحريف ٢٠٩، والمزهر ١/ ٣٢٩ .
- (١٣١) ينظر: المزهر ١/ ٣٣٠ .
- (١٣٢) ينظر: الإتياع للسيوطي ٨٨ .
- (١٣٣) ينظر: شرح الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي لصحيح مسلم ٤٧/١ .
- (١٣٤) ينظر: الإتياع ٧١، ٧٢ .
- (١٣٥) ينظر: العين ٥/ ٣٥٨ .

- (١٣٦) ينظر: الجمهرة ١٢٥٣، ١٢٥٤ .  
(١٣٧) الغريب المصنّف ٦٥٧/٣ .  
(١٣٨) ينظر: الإتياع والمزوجة ٢٨ .  
(١٣٩) ينظر: مقدّمة تحقيق الإتياع، عزّ الدين التّوخيّ ٣، ٤، والثّوع: ((شَجَرٌ جَبَلِيٌّ دَائِمٌ الْخُضْرَةُ، ذُو سَاقٍ غَلِيظٍ يَسْمُو، وَعَنَاقِيْدُهُ كَالْبُطْمِ، لَا يُنْتَفَعُ بِهِ))، القاموس المحيط ٧٠٨ .  
(١٤٠) سنن ابن ماجه ٥٠٩/٢ .  
(١٤١) ممن قرأ بالتّونين: نافع، وعاصم، والكسائي، وابن عامر، وابن كثير، وغيرهم، ينظر: معجم القراءات القرآنية ١٩/٨ .  
(١٤٢) ينظر: مقدّمة تحقيق الإتياع، عزّ الدين التّوخيّ ١٠، ١١ .  
(١٤٣) ينظر: المزهر ٣٣٦/١ .  
(١٤٤) الغرّة، ابن الدهان ٧٩٨/٢ .  
(١٤٥) ينظر: المزهر ٣٣٠/١ .  
(١٤٦) ينظر: المصدر نفسه ٣٣٠/١، ومقدّمة تحقيق الإتياع ٩ .  
(١٤٧) ينظر: المزهر ٣٣٠/١ .

#### المصادر والمراجع:

- . الإبدال، أبو الطيّب عبد الواحد بن علي اللغوي (ت ٣٥١هـ)، تحقيق: عزّ الدين التّوخي، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، دط، ١٣٧٩هـ. ١٩٦٠ م .  
. الإتياع، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان أبو علي القالي، (ت ٣٥٦هـ)، تحقيق: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، دط، دت .  
. الإتياع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي - القاهرة، دط، دت .  
. الإتياع، عبد الواحد بن علي اللغوي، أبو الطيّب (ت ٣٥١هـ)، تحقيق: عزّ الدين التّوخي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٨٠هـ. ١٩٦١ م .  
. الإتياع والمزوجة، أحمد بن فارس (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، مصر، دط، دت .  
. الإشتقاق، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، دط، دت .  
. الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى، علي بن عيسى الرّمانيّ (ت ٣٨٤هـ)، تحقيق: د. فتح الله صالح علي المصري، ط١، ١٤٠٧هـ. ١٩٨٧ م .  
. إيضاح شواهد الإيضاح، الحسن بن عبد الله القيسي (من علماء القرن السادس الهجري)، تحقيق: د. محمد بن حمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧ م .  
. البحث اللغويّ عند العرب، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط٢، ١٣٩٦هـ. ١٩٧٦م .  
. التّحديد في الأتقان والتّجويد، عثمان بن سعيد الدّاني، أبو عمرو (ت ٤٤٤هـ)، تحقيق: د. غانم قدوري

- حمد، دار الأنبار، بغداد، ١٤٠٧ هـ. ١٩٨٨ م .
- . الترادف في اللغة، حاكم مالك لعبيبي، دار الحرّية، بغداد، دط، ١٩٨٠ م .
- . تصحيح الفصح وشرحه، عبد الله بن جعفر بن محمد بن تُرُسْتُوَيْه ابن المرزبان (ت ٣٤٧ هـ)
- تحقيق: د. محمد بدوي المختون، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، دط، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .
- . التعلّيق على كتاب سيوييه، الحسن بن أحمد بن عبد الغفّار، أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ)، تحقيق: د. عوض بن حمد القوزي، جامعة الملك سعود، الرياض، ط١، ١٤١٤ هـ. ١٩٩٣ م .
- . التمهيد في علم التّجويد، محمد بن محمد بن يوسف، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، (ت ٨٣٣ هـ)
- تحقيق: د. علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م
- . تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين، علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي (ت ١١١٨ هـ)، تحقيق: محمد الشاذلي النيفر، نشر مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، دط، دت .
- . تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠ هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١ م .
- . جمهرة اللغة، محمّد بن الحسن بن دريد (ت ٣٢١ هـ)، تحقيق: د. منير رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧ م .
- . الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٣ هـ)، تحقيق محمّد علي النّجار، المكتبة العلمية، دار الكتب المصريّة، ١٣٧٦ هـ. ١٩٥٧ م، دط.
- . الدّراسات الصوتيّة عند علماء التّجويد، د. غانم قدّوري الحمد، دار عمّار، عمّان، الأردن، ط٢، ١٤٢٨ هـ. ٢٠٠٧ م .
- . درة الغواص في أوهام الخواص، القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد الحريري البصري (ت ٥١٦ هـ)، تحقيق: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، ط١، ١٤١٨/١٩٩٨ هـ .
- . سرّ صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان ابن جني (ت ٣٩٢ هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد، وشاركه: أحمد رشدي شحاتة، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ. ٢٠٠٠ م .
- . سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، ابن ماجه (ت ٢٧٣ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، ومحمّد كامل قره بللي، وعبد اللّطيف حرز الله، دار الرسالة العالميّة ط١، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م .
- . شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي (ت ٧٦٩ هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، ٢٠٠٤ م.
- . شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، نور الدين علي ابن محمد الأشموني (توفي نحو ٩٠٠ هـ)، تحقيق: محمود بن الجميل، مكتبة الصفا، القاهرة، ط١، ١٤٢٣ هـ. ٢٠٠٢ م .
- . شرح شافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن الرضي الإسترابادي، نجم الدين (ت ٦٨٦ هـ)، تحقيق الأساتذة: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، ١٤٠٢ هـ. ١٩٨٢ م .

- . شرح كتاب سيبويه، الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي ( ت ٣٦٨هـ)، تحقيق: أحمد حسن مهدي، وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٩هـ. ٢٠٠٨م .
- . صاحبني في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ)، علق عليه: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ. ١٩٩٧م .
- . الأضداد، محمد بن القاسم الأنباري ( ت ٣٢٧هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت د ط، ١٤٠٧هـ. ١٩٨٧م .
- . علم الدلالة، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط٥، ١٩٩٨م .
- . علم اللغة، د، حاتم صالح الضامن، دار ابن الأثير، الموصل، دط، دت .
- . العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي ( ت ١٧٥هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، دار الهلال، بغداد، دط، دت .
- . الغرّة في شرح اللمع، سعيد بن المبارك بن الدهان ( ت ٥٦٩هـ)، تحقيق: د. فريد بن عبد العزيز الزامل، دار التدمرية، الرياض، ط١، ١٤٣٢هـ. ٢٠١١م .
- . الغريب المصنّف، أبو عبيد القاسم بن سلام ( ٢٢٤هـ)، د. محمد المختار العبيدي، نشر: بيت الحكمة ودار سُحنون، تونس، ط٢، ١٤١٦هـ. ١٩٩٦م .
- . فقه اللغة وأسرار العربية، عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي، أبو منصور ( ت ٤٢٩هـ)، تحقيق: مجدي فتحي السيد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، دط، دت .
- . القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، أبو طاهر ( ت ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٨، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .
- . كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٤٢٥هـ. ٢٠٠٤م .
- . كتاب النحت، وبيان حقيقته، ونبذة من قواعده، السيد محمود شكري الألوسي ( ت) تحقيق: محمد بهجة، ١٤٠٨هـ. ١٩٨٨م .
- . الكُنّاش في فني النحو والصرف، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة ( ت ٧٣٢هـ)، تحقيق: د. رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية، بيروت، دط، ٢٠٠٠م .
- . لسان العرب، جمال الدين أبو الفضل بن منظور (ت ٧١١هـ)، عُني به أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد صادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، دت .
- . المحتسب في تبيين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان ابن جني ( ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ. ١٩٩٨م .
- . مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الزازي ( ت ٦٦٦هـ)، عني به: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، ط٥، ١٤٣٣هـ. ٢٠١٢م .
- . المدخل إلى علم أصوات العربية، أ.د. غانم قدوري الحمد، مطبعة المجمع العلمي، بغداد، دط، ١٤٢٣هـ.

. ٢٠٠٢ م .

. المسند الصحيح (صحيح مسلم) مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق وشرح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دط، دت (الشاملة).

. معجم القراءات القرآنية، د.عبد العال سالم مكرم ود. أحمد مختار عمر، مطبوعات جامعة الكويت، ط٢، ١٤٠٨. ١٩٨٨ م .

. مقاييس اللغة، أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ)، مراجعة وتعليق: أنس محمد الشامي، دار الحديث، القاهرة، دط، ٢٠٠٨ م .

. من أسرار اللغة، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٦، ١٩٧٨ م .

. المنصف ( شرح كتاب التصريف للمازني)، أبو الفتح عثمان ابن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ. ١٩٩٩ م .

. النثر في القراءات العشر، محمد بن محمد الدمشقي، ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ)، عني به: نجيب الماجدي، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٧ هـ. ٢٠٠٦ م .

#### البحوث

• . النحت في العربية، د. محمد السيد علي بلاسي، بحث منشور على الانترنت، شبكة ضفاف لعلوم اللغة العربية .

• القلب المكاني في البنية العربية (دراسة تحليلية)، د.مأمون عبد الحميد وجيه، بحث مسئل من مجلة كلية دار العلوم، جامعة الفيوم، العدد الرابع والعشرون، ٢٠١٠م.